Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أيّ هوة تتباعد إلى آخر الأرض
لأنجرف فيها؟
أيّ أحجار مسننة تقطع حبل
الوريد؟
أيّ بلطة تهوي على الرأس مدّة وإلى
الأبد؟»

هذا البوح الوجداني المتشظي وإن لم يكن في صالح الشعر، لكن هناك الإيقاع السري لهذا البوح. فالنصّ الشعري عند حسان يتوالد في تدفق إيقاعي كجدول أليف، متوحش، مدروس وغير مدروس. وبدرجات متفاوتة تشدُّ أواصر النصّ بعضها بعضاً ليخلق تكاملية تعطي لذلك الكلام المذعور، الواقف على مقربة من الشعر وليس على أرضه تماماً، شرعيته الشعرية. لأن هذا الشعر، كما يبدو، ولدته لحظة شعرية محتدمة، تستطيع أن تحضن في كشفها حتى ما يبدو ناتئاً ضمن السياق ومباشراً. لا يقيم حسان عزت نفسه في إطار مغامرة شعرية لكنه لا يدخل في سائد الشعر، يريد أن يؤسس لذاكرة جديدة لكن مخزونه النفسي ـ الاجتماعي يطوح به هنا وهناك فيسارع إلى لمّ شظاياه ضمن تركيب سيمفوني «قصيدة طويلة في فاتحتين وثلاث حركات». وفي غمرة صراخه بين الخرائب وذبول الروح وتشتّت الأصدقاء، الذين أكلتهم المدن والمنافي البعيدة، تعثر على بعض الانبثاقات الماسية في صور رغم بساطتها، لكنها مفعمة بعذوبة مفتقدة.